التحليل اللغوي لمفهوم الالوهية عند بروديكوس

طيبة حسين محمد حسين (*)

مقدمة :-

بالرغم من الشهرة التي حظى بها بروديكوس فان تاريخ وأحداث حياته لم ترد فى أى مصدر، ومن ثم فإننا لا نعرف شيئاً محدداً عن تاريخ مولده أو وفاته وإن كانت بعض المصادر ترجح انه ازدهر حوالى عام ٣٩٦ ق م .

وقد عرف عنه ولعه بالبحث عن الاديان وأصولها والمعتقدات ومنابعها،و اشتهر بمنهج التوليد الذى استعاره سقراط فى منهجه، وساهم في كشف قضايا اللغة وأسرارها، وخاصة موضوع المترادفات منها .

لم يكن بروتاجورس من أنصار الطبيعة مثل انطيفون وبروديكوس، بل ذهب إلى أن العدالة والاخلاق ليست ثمرة للطبيعة، وانما يتعلمها الناس بالممارسة أو أنها مكتسبة، فالإنسان لا يمتلك شيئاً من الفضائل وانما يحتاج إلى من يعلمه اياها، وعلى الرغم من أن بروديكوس كان تلميذاً لبروتاجوراس إلا انه يختلف عنه في تلك المسألة، فقد كان بروديكوس من انصار الطبيعة، ويميل إلى اتجاه الطبيعيين ويظهر ذلك خاصة في نظريته في الالوهية .

لقد بحث بروديكوس موضوع الألوهية على أساس تحليله اللغوي لأسماء الآلهة اليونانية، وقد استخلص من ذلك البحث نتيجة مؤداها أن أصل الدين اليوناني إنما يرجع إلى عبادة وتقديس البشر للأشياء النافعة والمفيدة، إلا أن ذلك لا يعني أن بروديكوس قد وافق على تلك العبادة، وإنما كان مجرد دارس وباحث حول أصل التأليه عند البشر.

تساؤلات البحث:-

سنحاول من خلال ذلك البحث الإجابة على تلك التساؤلات:-

- **ما مفهوم التحليل اللغوي؟**
- **ما هي نظرية بروديكوس في مجال اللغة وتحليل الألفاظ؟**
- **ما هو مفهوم الألوهية عند بروديكوس؟**
- **ما علاقة الدين بالمجتمع عند بروديكوس؟**

(*) المعيدة بقسم الفلسفة بكلية الآداب - جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان : " تصور الألوهية بين السفسطائية والأبيقورية "، تحت إشراف: أ.د. محمد فتحي عبد الله – كلية الآداب - جامعة طنطا (رحمه الله) & د. شرف الدين عبد الحميد أمين – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

منهجية البحث:- سنتناول ذلك البحث من خلال المنهج التحليلي النقدي. التحليل بمعني تحليل الأفكار وردها إلى أصولها، والنقد بمعني توضيح ما بها من إيجابيات وسلبيات.

عناصر البحث:

١- معني التحليل اللغوي.
٢- نظرية بروديكوس في مجال اللغويات وفكرة تحليل الالفاظ .
٣- التفسير اللغوي لأصل الدين عند بروديكوس .
٤- علاقة فكرة الألوهية بالمجتمع عند بروديكوس .
٥- نتائج البحث.

أولا : معنى التحليل اللغوي:-

تعتبر اللغة أم الظواهر الإنسانية جميعا سواء من حيث وظائفها المختلفة في تحقيق التواصل المتبادل بين الاطراف المتواصلة،او في التعبير عن مكنونات الذوات او في الوصف والتسجيل والتقرير، ولإبراز الأهمية الفلسفية القصوى للغة يكفي ان نذكر ان اتجاهات فلسفية كبري بكاملها قد جعلت اللغة هي الموضوع الوحيد للفلسفة كما لدي الاتجاهات الوضعية المنطقية والتحليلية[١]

وفي الواقع ان الاهتمام باللغة وتحليل الالفاظ لم يكن امرا مرتبطا بالفلسفة الحديثة، بل ان الفلاسفة الاغريق القدماء قد اهتموا اهتماما بالغا باللغة والتحليل اللغوي وعلي رأسهم بروديكوس الذي جعل من التحليل اللغوي للألفاظ اساسا لكل فلسفته، مما يجعلنا نقر بحق ان اهتمامه بالتحليل اللغوي والدراسات اللغوية يعد اساسا لفلسفة اللغة في العصر الحديث.

فقد ذهب لودفيج فيتجنشتين في العصر الحديث إلي ان موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فالفلسفة ليست نظرية من النظريات، بل هي فاعلية، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية وانما هي توضيح للقضايا، فالفلسفة يجب ان تعمل علي توضيح وتحليل الافكار بكل دقة . [٢]

يرادف مصطلح التحليل اللغوي "مصطلح " الفلسفة اللغوية " في الدلالة، وهو لا يعني سوي " منهج لحل مشكلات فلسفية عن طريق العناية بالاستعمال

[١]- محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي : دفاتر فلسفيه (نصوص مختاره)، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٥،ص٥.

[٢]- محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي : دفاتر فلسفيه (نصوص مختاره)، ص ٩٤

العادي لكلمات معينة ترتبط بالمشكلة المطروحة للبحث [٣] . وفي واقع الأمر هذا هو ما قام به بروديكوس في بحثه موضوع الألوهية، وذلك حينما قام بتحليل الالفاظ لأسماء الآلهة وربط ذلك بالواقع الذي يعيش فيه البشر،فقد تناول بروديكوس موضوع الألوهية من خلال فكرة التحليل اللغوي .

فالتحليل يستعمل عادة في مقابل التركيب، ولا يفيد التحليل معني واحدًا فقط بل يدل علي معاني متعددة واهمها تحليل المفاهيم والافكار بغيه اكتشاف المبدأ الكامن وراءها كما هو الحال عند سقراط و افلاطون و ارسطو، وتحليل الفكر و المعرفة إلي عناصرها الحسية الأولية مثلما فعل لوك وباركلي وهيوم، وتحليل اللغة دلالة وتركيبا كما هو الحال عند فلاسفة التحليل المعاصرين امثال مور ورسل وفتيجنشتين والوضعية المنطقية ، فعمليه التحليل ـ من حيث هو منهج فلسفي كانت موجوده منذ سقراط . فالتحليل قديم قدم الفلسفة[٤]

وبعد أن عرضنا لمعنى التحليل اللغوي، بقي لنا أن نتناول التحليل اللغوي لمفهوم الألوهية عند بروديكوس، وكيف انه طبق ذلك المنهج اللغوي في بحثه عن مصدر الألوهية،وأصل المعتقد الديني اليوناني، وهذا ما سيتضح لنا في الصفحات القادمة .

ثانيا :- نظرية بروديكوس فى مجال اللغويات وفكرة تحليل الألفاظ:

لقد أولى بروديكوس اهتماماً خاصاً لعلم المترادفات وللدقة اللغوية، وعلى ذلك يعد مؤسس علم المترادفات Science of synonyms في الفكر القديم، وكان سقراط يبعث إليه من الشباب ممن كانوا يرغبون في تعلم النحو وأسرار اللغة[٥]، وكان من اشهر تلامذته الذين كانوا يستمعون إليه في منزل كالياس اجاثون ويوزانياس ويوريبيدس وايزوقراط وتراسيماخوس ويقال ان ارسطو قد حضر دروسه وأخذ عنه اسطورة هرقل الذى كان يتردد بين الرذيلة والفضيلة[٦] .

وقد اشار افلاطون فى محاورات عديدة منها اقراطيلوس cratylus وخارميدس charmides وبروتاجوراس الى تبحر بروديكوس فى فنون اللغة

---

[٣] صلاح اسماعيل عبد الحق : التحليل اللغوي عند مدرسه اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ١٩٩٣، ص٥

[٤] نفس المرجع، ص٦.

[٥] حربى عباس عطيتو :- الفلسفة القديمة من الفكر الشرقى إلى الفلسفة اليونانية ، ص ٢٥٦ .

[٦] حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفى عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥ ص ٢٥٠ .

وضبط المصطلحات وتطبيقاتها مشيداً بجهوده فى هذا المجال الذى كان يعتبر فيه افضل السفسطائيين[٧] .

فقد ذهب أفلاطون في محاورة اقرطيلوس إلى أن محاضرات "بروديكوس" هي تعليم كامل للنحو واللغة فيقول على لسان سقراط مخاطبا هرموجينيس :يابن هيبونيكس هناك قول قديم يقول "صعبة هي معرفة الخير "ومعرفة الأسماء هي جزء هام من المعرفة . لو لم أكن فقيرا لكان من الممكن أن استمع الى محاضرات بروديكوس العظيم، وعندها سأكون قادرا على الإجابة في الحال عن سؤالك حول صواب الأسماء.[٨]

وعلى ذلك اشتهر بروديكوس باعتباره احد الذين كان لهم اثر كبير فى علم المصطلح Terminology، والتمييز بين الكلمات،و علم دراسة اصل الكلمات Etymoloyies كما يقول رولف[٩].

فقد كان بروديكوس معروفاً بمقدرته الفائقة في الخطابة وتمكنه الشديد في اللغة، وقد قدم الى اثينا ليفتتح بها مدرسة لتعليم الخطابة والبلاغة وكان يرى ان التمييز الدقيق بين المترادفات أمر هام للغاية[١٠]

ويعزى إليه تحديد مدلول كثير من الألفاظ التي كانت تعد من المترادفات وكان المتحاورون ومنهم سقراط يرجعون إليه اذا اختلفوا على معنى بعض المصطلحات[١١].

فقد استعان سقراط به في محاورة بروتاجوراس" لأفلاطون" لإزالة سوء الفهم حول بعض الكلمات في شعر السيمونيديس (٥٥٦-٤٤٦ق.م)والتي اثارت ضجيجا ومديحا عند المستمعين والذي اتهمه بروتاجوراس بالتناقض مع نفسه فيقول سقراط " من اجل نفسي الوقت لأفحص ما كان الشاعر يقصد قوله اتجهت ناحية بروديقوس وخاطبته قائلا :انك من مواطني سيمونيديس ويحق عليك ان تهب لنجدة الرجل" وقال ايضا "و هكذا فأتي انا ديك،وذلك حتى لا ينزل بروتاجوراس برجلنا سيمونيديس، وواضح ان نهوض سيمونيديس على قدميه يتطلب فنك العظيم وهو الذي يجعلك تميز بين "الإرادة" و " الرغبة"، وكيف

---

[٧] مصطفى النشار :- تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقى،الجزء الأول، ص ٧٥ .

[٨] افلاطون : محاورة اقراطيليوس (في فلسفة اللغة)،ترجمة وتحليل عزمي طه السيد احمد،منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ١٩٩٥م،ص ٩٢.

[٩] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص١٥٩.

[١٠] -مجدي كيلاني: الفلسفة اليونانية من منظور معاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٥م،ص ٨٢،٨٣.

[١١] أحمد فؤاد الأهواني : فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، دار إحياء الكب العربية،١٩٥٤، ص ٣٠٦.

انهما ليس شيئا واحدا، هذا الى جانب تمييزات أخرى كثيرة وجميلة، كالتمييز بين "يكون " و "يصير" وانهما امران مختلفان.[١٢]

"وكذلك تمييزه بين كلمتي "رهيب " و"صعب" فهو يقول "والآن فإنك لا تبدو منتبها إلى ان سيمونيديس ربما لا يأخذ كلمة صعب بالمعنى الذي تاخذها عليه، فالحال كحال كلمة رهيب التي يلومني بروديقوس في كل مرة امتدحك فيها بأن اقول "بروتاجوراس رجل عالم ورهيب"فهو يقول أن ماهو رهيب شيء سيىء،والحق أن احد لا يقول عن ثروة رهيبة أو سلاما رهيبا أو صحة رهيبة، بل يقولون مرضا رهيبا وهكذا حرب رهيبة، وفقرا رهيبا وكلمة صعب هي الأخرى مأخوذة عند أهل كيوس وعند سيمونيديس بمعنى السيىء[١٣]

وكثيرا ما ذكر أفلاطون فى محاوراته والتى كان يجعل بروديكوس فيها شخصية اساسية، أنه - اى بروديكوس – كان مهتماً بـ " ضبط المصطلحات Correct terminology – كما ذكر ذلك ايضاً ارسطو، ويعطينا افلاطون امثلة عديدة لاهتمام بروديكوس بهذا المجال، فقد حاول ان يميز بين الكلمات الشائعة والتي كانت تستعمل كمترادفات ليعطي كل منها على حدة معنى مميزًا ومختلفًا Distinct and different meaning، ومن ذلك تمييزه بين كلمتي مفيد"useful" مستساغ "Justifiable " وكلمتي مشوق "interesting " ومهم " important " وكلمتي الجسور "The fearless" والشجاع The " brave "،وقد أشار ارسطو الى تقسيم بروديكوس للأسماء عندما تستعمل اسماء مختلفة لنفس الشئ، وقد أوضح ذلك ايضاً افلاطون فى عمله عن السيمونيدس Simonides وهزيود Hesiod ويقول افلاطون فى Charmides أنه سمع بروديكوس يعطينا امثله لا حصر لها عن التمييز بين الكلمات،وفى الواقع ان بروديكوس لم يكن هو الوحيد الذى اهتم بمجال الدراسات اللغوية Linguistic studies وانما بروتاجوراس ايضاً كان له اهتمام بذلك المجال وكذلك ايضاً دامون Damon، لكن يبدو أن بروديكوس هو افضل السفسطائيين في هذا المجال[١٤]

فالمنهج الذى اتبعه بروديكوس هذا فى مجال اللغويات لم يكن مقتصراً عليه بمفرده، فقد اخذه عنه دامون كما يقول افلاطون، كما شاركه فيه ايضاً سفسطائيون آخرون، وذلك المنهج يتضمن تقسيم الاسماء والذى تناوله

---

[١٢]- أفلاطون : في السفسطائيين والتربية (محاورة بروتاجوراس)، فقرة ٣٣٩ ترجمة وتقديم :عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة،٢٠٠١م،ص ١٢٨.

[١٣] -أفلاطون : في السفسطائيين والتربية (محاورة بروتاجوراس)، فقرة،٣٤١،ص١٣٠ .

[14] Kathleen freeman:- the pre-Socratic philosophers ,Basil Black well ,Oxford ,1959 ,p.371.

افلاطون وارسطو من بعده،ويمكننا القول بأن طبيعة هذا المنهج كما وصفه كلاسين Classen تتمثل فى تناول كلمتين تختلف كلاهما عن الاخرى ليستخلص المعنى المشترك بينهما ليوضح التباس المعاني في الكلمات المختلفة، فهذا المنهج يتضمن ان معنى أية كلمة لا يتحدد بشكل منفرد وانما بمقارنتها بمعنى كلمة أخرى . فبروديكوس –على سبيل المثال -لا يسأل عن معنى × فيقول ماذا تعنى ×؟ وانما يقول : ما هو وجه الاختلاف بين y,x ؟ ومن هنا يمكننا التمييز بين منهج بروديكوس ومنهج سقراط الذى نادى بالكليات، فقد كان بروديكوس مهتماً بتحديد المعنى اللائق أو المناسب للكلمات،اما سقراط فقد كان مهتماً بالشيء كما هو في الواقع، ومع ذلك فإن كل منهما قد كان يرى أن معنى الكلمة إنما يتحدد بما تدل عليه الكلمة اي بما تشير إليه[١٥]

إذن هناك تشابه كبير بين عمل بروديكوس هذا وبين مهمة سقراط فكلاهما يقفان على ارض واحدة مشتركة . فالأول يسعى الى تحديد المعنى الدقيق للكلمة وتمييزها عما يبدو مترادفات لها، والثاني يسعى إلى وضع تعريف دقيق كلى للمفاهيم العامة[١٦] .

وفى محاورة بروتاجوراس يقول سقراط " والآن اذا لم أكن مخطئاً فإنك لا تفهم معنى لفظة " شاق" Chalcpon كما قصده سيمونيدس،ولابد ان اصحح لك خطأك كما كان بروديكوس يصحح لي استعمال لفظة مخيف deinon فى موضوع المدح واخذ بروديكوس يعلمني أن "المخيف" يطلق دائماً في معنى القبح فلا يقول أحد عن صحة أو ثروة أو سلم انها مخيفة بل عن المرض والفقر والحرب[١٧] .

ويتضح لنا مما سبق ان بروديكوس كان مرجعاً لمعاصريه في مسألة اللغويات وتصحيح المترادفات . وليس معاصريه فقط بل والذين جاءوا من بعده في تاريخ الفكر الفلسفي، فقد كانت نظريته في مجال اللغويات تعد تمهيداً لفلسفة اللغة في العصر الحديث .

فقد كانت لتلك المحاولات التي قام بها بروديكوس في مجال اللغة اثر كبير في لفت الانظار إلى اهمية تأسيس علم مصطلح مضبوط في مجال الحوار العلمي والكتابة[١٨]

---

[15] G.B Kerferd:- The Sophistic movement, Cambridge university press,London,1984 ,p.74

[١٦] محمود مراد : فلسفة التنوير لدى السفسطائيين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١١، ص ٢٠٢.

[١٧] أحمد فؤاد الاهوانى :- فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مرجع سابق،ص٣٠٦، ٣٠٧

[18] K. Freeman: the pre-Socratic philosophers, P.372.

فقد افاد بروديكوس خطباء عصره افادة كبيرة بنظريته هذه في تأسيس المترادفات، فكان أول من وضع نظرية دقيقة حول المترادفات اشبعت بلا شك حاجة ملحة لدى معاصريه ومن المحتمل أن بروديكوس قد قصد بعمله هذا كما يقول " جومبرتس " وضع دليل لفن الاسلوب الأدبي وكذلك تدعيم العلم بواسطة تحديد اسلوب لأسس الافكار وهو عمل تنويري عظيم يستحق التقدير، . خاصة وان هذا العمل قد ظهر في عصر لم يكن يعرف القواميس ولا المعاجم اللغوية[١٩]

ومن اسهامات بروديكوس اللغوية ايضاً . اسهامه في المبحث عن أصل اللغة . وهل هي طبيعية ام وضعية ؟

فقد تناول بروديكوس الشذرة والوحيدة التي وصلتنا من كتابه "عن طبيعة الانسان" "On The nature of man " موضوع المترادفات فقد وجدت مسألة اللغويات مكانها المناسب متضمنة في المشكلة الكبرى وهى مشكلة " الطبيعة والاتفاق " Physis- nomos وفى الواقع ان بروديكوس لم يعتبر اللغة لا طبيعية ولا اصطناعية، ولكن يذهب انترشتاينر الى انه ما جاء في كتابه هذا انما يقودنا الى افتراض ان بروديكوس قد ذهب الى ان اللغة طبيعية اذا نظرنا اليها في حد ذاتها في اشتقاقاتها، وانها اصطناعية اذا نظرنا اليها في ممارستها وتطبيقاتها العملية .[٢٠]

وكأن بروديكوس بهذا قد اختار له موقفاً وسطاً بين الطرفين،ولا تزال "مسألة أصل اللغة " تشغل بال اللغويين حتى يومنا .[٢١]

ثالثا : التحليل اللغوي لمفهوم الالوهية عند بروديكوس:

بعد أن انتهينا من عرض نظرية بروديكوس في مجال الدراسات اللغوية، ووضحنا كيفية اهتمامه بمجال اللغويات وتصحيح الاسماء وضبط المصطلحات يبقى لنا ان نوضح كيفية تطبيق بروديكوس لنظريته اللغوية هذه على مجال الالوهية .

فقد تناول بروديكوس قضية الالوهية من منظور لغوى يتمثل في تحليله لأسماء الآلهة وربطه ذلك بالحياة العملية للجنس البشرى، وكيف انهم عبدوا الاشياء التي تعود عليهم بالنفع وتخدم اغراضهم العملية، وهو يتفق في هذا تماماً مع الطابع العام للفكر السفسطائي الذى يجعل من الفائدة والمنفعة مقياساً لكل شيء، ولم يجعل بروديكوس من المنفعة مقياساً للفضائل فقط كما وجدنا عند

---

[١٩] محمود مراد : فلسفة التنوير لدى السفسطائيين، مرجع سابق، ص٢٠٢.

[20]M.Untersteiner: The Sophists, trans by ;K. freeman .Basil black well,Oxford,1954, P.213.

[٢١] محمود مراد: المرجع السابق، ص٢٠٤.

بروتاجوراس وغيره من السفسطائيين وانما امتدت عنده لمجال الالوهية والعقائد الدينية .

ومما سبق يتضح لنا ان بروديكوس قد جعل من فكرة تحليله للألفاظ و لأسماء الالهة اساساً، اقام عليه فلسفته كلها .

لم تقتصر نظريات بروديكوس اللغوية على كيفية الاستعمال الدقيق للمصطلحات اللغوية بل نرى ايضاً انه قد طبق نظرياته اللغوية هذه على المعتقدات والافكار الدينية أي على الفكر الديني واللاهوتي اليوناني، وهو ما يجوز لنا ان نصفه بتحليل الالفاظ لظاهرة الدين[٢٢]

وهذا ما يسوغ لنا ان نقر بأن بروديكوس يعد صاحب نظرية لغوية عن أصل الدين ليس لها نظير في عصره فقد تناول موضوع الالوهية بمنهج جديد يختلف عن الفلاسفة السابقين عليه وهو منهج التحليل اللغوي .

فقد أولى بروديكوس موضوع الالوهية عناية خاصة، وهو يختلف في ذلك عن اقرانه من السفسطائيين، ومع ذلك فان بحثه في هذا الموضوع قد اقتصر على بيان الأصل الذى نشأت عنه فكرة الالوهية في حياة الانسان وتأملاته[٢٣] ولذلك فإنه لا يمكننا ان نقول ان بروديكوس قد كان معارضاً أو مؤيداً للدين اليوناني .

على الرغم من ان بروديكوس قد كان من اتباع السفسطائي الكبير بروتاجوراس، وكان يدين بآرائه ويدعو الى القول بنسبة الاشياء وان الانسان مقياس هذه الاشياء جميعاً، وهو الدليل الوحيد على وجودها أو عدم وجودها، لكن بروديكوس يمتاز عن استاذه بروتاجوراس بنظرية جديدة في أصل الدين، وهذه النظرية هي مصدر بعض النظريات والآراء التي تفسر نشأة الدين وتطويره[٢٤]

ومجمل هذه النظرية :- ان الانسان في المرحلة البدائية الاولى قد ألـه الاشياء التي وجد فيها منفعة كالشمس والقمر والانهار والبحيرات والتلال والفواكه تماماً كما ألـه المصريون القدماء النيل، ثم ظهرت مرحلة اخرى أكبر تطوراً متصلة بالزراعة – حيث ظهرت الزراعة وأعمال المعادن وغيرها، وعُبدت بعض الآلهة مثل ديميتر وديونيسيوس وهيفايستوس وغيرها، ولهذا نشأت الالوهية حيث استقر الانسان على الارض وتعلم الزراعة، وهذه الآراء التي أدلى بها بروديكوس أدت به الى اعتبار العبادة امراً خرافياً لا قيمة له،

---

[٢٢] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، ص١٦١.

[٢٣] مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الجزء الثاني (السفسطائيين، سقراط، أفلاطون)، ص٢٥٧.

[٢٤] محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، ج١، (الفلسفة اليونانية من طاليس إلى أفلاطون)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص١١٧.

وبسب ذلك دخل في صراع مع السلطات الأثينية مما أدى الى إدانته وطرده من اليونان بتهمة إفساده للشباب .[٢٥]

فقد كتب بروديكوس عن طبيعة الالهة قائلاً :- أن الاشياء النافعة للإنسان مثل الاجسام السماوية، والانهار والينابيع والطعام والخمر وما شابههما، كلها اشياء ينظر اليها الانسان على انها اشياء مقدسة وإلهيه ومن هنا فقد اطلقوا على الخبز ديميتر Demeter وعلى الخمر ديونيسيوس Dionysus على الماء بوزيدون Poseidon وعلى النار هيفايستوس Hephaestus وقد عُبدت هذه جميعاً كآلهة[٢٦] فقد افترض القدماء ان كل الاشياء التي تفيد الحياة، انما هي آلهة .

والحقيقة ان رد نشأة التأليه الى الظواهر الطبيعية أنما وجد ايضاً لدى ديمقريطس، ولكن بروديكوس قد زاد عليه ربطه بين هذه الظواهر وبين منفعتها للإنسان كأساس لتأليهها من قبل الانسان .[٢٧]

فقد ذهب بروديكوس الى ان القدماء قد كانوا يعاملون الاشياء التي تعود بالنفع على الحياه الانسانية كآلهة، فقد اعتبر القدماء ان الشمس والقمر والانهار والينابيع، وبصفة عامة كل الاشياء التي تساعد على تحضر الحياة الانسانية – اعتبروها آلهة تماماً مثلما أله المصريون النيل، ولهذا فقد اطلقوا على الخبز اسم ديميتر، والخمر ديونيسيوس، والماء بوزيدون، والنار هيفايستوس وغيرها من الاشياء التي تخدم اغراضهم العملية لهذا فان بروديكوس يقع ضمن قائمة الملحدين Atheists الذين ينكرون ان يكون هناك آلهة .[٢٨]

فقد أدى تحليل الألفاظ ببروديكوس إلى القول بالفيتشية حيث كان الناس يعبدون كآلهة الأشياء التي يرونها نافعة لهم، وهذه مرحلة أولى فحسب أما المرحلة الثانية التي نتجت عن تحليلاته اللغوية، وهي تطور للمرحلة الأولى ولا تخرج كذلك عن كونها مرحلة طبيعية، وهي قوله بفكرة المكتشفين الأوائل، وأن بعض الآلهة من المحتمل أنهم لم يكونوا في البداية أكثر من كونهم بعض كبار مكتشفي مصادر الثروة الزراعية، فقد ذهب بروديكوس إلى القول بأن الناس قد

---

[٢٥] حربي عباس عطيتو : الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي الى الفلسفة اليونانية، مرجع سابق، ص٢٥٧.

[٢٦] مصطفى النشار : تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، مرجع سابق، ص ٧٧.

[٢٧] مصطفى النشار: نفس المرجع، ص٧٧.

[28] W.K. Guthrie: The Sophists, Cambridge university press,Newyork,1988, p.238.

قدسوا وألهوا أولئك الذين توصلوا إلى الاكتشافات العظيمة الأولى مثل اكتشاف فن الزراعة أو الفنون العملية القديمة[٢٩]

فقد ذهب فيلوديموس Philodemus (وهو أبيقورى من القرن الأول) إلى أن بروديكوس ذهب إلى أن البشر –في بداية الأمر- كانوا يعتبرون أن الأشياء التي تغذيهم وتفيدهم وتقوتهم آلهة، ثم بعد ذلك نظروا إلى البشر مكتشفي الأطعمة والفنون العملية الأخرى باعتبارهم آلهة مثل ديميتر وديونيسيوس .. وغيرهم، فقد عبد البشر كآلهة أولئك الذين قد اكتشفوا في رحلاتهم محاصيل جديدة وإسهامات عديدة لرفاهية الإنسان[٣٠]

فقد كان من المألوف منذ أيام ايزوقراط Isocrates المغالاة والتضخيم في مدح فن الزراعة، فلم تكن الزراعة فقط هي التي تزودهم بوسائل المعيشة وإنما كانت هي أساس كل وسائل تحضر الحياة الإنسانية من علم وفلسفة وقانون وعدالة.. وغيرها، وبناء على ذلك، فإنه من الحكمة أن يرجع بروديكوس كل الممارسات والشعائر والعقاد الدينية إلى فوائد الزراعة، وعلى هذا فإن الزراعة هي المصدر الأساسي لمفهوم الألوهية عند البشر[٣١]

لقد كانت وجهة نظر بروديكوس وجهة نظر إنسانية كغيره من السفسطائيين، فقد اعتنق وجهة نظر طبيعية تماما إلى الدين، فالإنسان البدائي كان معجبا جدا بالهبات التي زودته بها الطبيعة لتسهيل حياته ورفاهيته ومتعته كالشمس والقمر والأرض والهواء والنار والمواد الغذائية .. وغيرها، وكل هذا جعله يعتقد أنها إما أن تكون اكتشافا من كائنات إلهية، أو أنها –هذه الظواهر الطبيعية- قد تجسدت آلهة، وفي حقيقة الأمر أن وجهة النظر هذه قد أوضحت الصلة القريبة بين الدين والزراعة[٣٢]

فقد اهتم بروديكوس كغيره من الفلاسفة القدماء بتقديم نظرية خاصة عن الأصل الإنساني والطبيعي للاعتقاد الديني، فبينما ذهب ديموقريطس إلى أن أصل الاعتقاد الديني إنما يرجع إلى الشعور بالخوف من الظواهر العنيفة للطبيعة، نجد أن بروديكوس قد ذهب إلى أن أصل الاعتقاد الديني يرجع إلى الشعور بالجميل والعرفان للهبات التي تقدمها الطبيعة للإنسان[٣٣]

---

[٢٩] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، ص١٦٥.

[30] W.K.Guthrie: The Sophists , p.237.

[31] Ibid , P.239.

[٣٢] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين، ص١٦٣، ١٦٤.

[33] W.K.Guthrie: optic, P.237.

رابعا :- علاقة فكرة الالوهية بالمجتمع عند بروديكوس:

يتضح لنا من خلال عرضنا لآراء بروديكوس حول مفهوم الالوهية، انه قد ربط نشأة الالوهية وتطورها بمراحل بناء المجتمع الإنساني وتطوره .

فقد نشأت الالوهية كما يرى بروديكوس عند الانسان عند استقراره في الارض وتعلمه للزراعة، وهذا إن دل على شيء انما يدل على مدى اهتمام السفسطائيين بدراسة الانظمة الاجتماعية للحضارات المختلفة وهذا الاهتمام بالإنسان والمجتمع، هو سمة اساسية تميز بها السفسطائيون الذين جعلوا من الانسان والمجتمع مركز التفكير الفلسفي في عصرهم .

فقد تعمق بروديكوس في بحث الانسان والتماس الطبيعة الاولى التي تصدر عنها سائر مظاهره الاجتماعية مما يؤيد نزعة السفسطائيين في التقابل بين الطبيعة والقوانين[٣٤]

فقد تناول السفسطائيون مشكلة التقابل بين الطبيعة Physis والقوانين nomos وكان لكل منهم رأياً في هذه المشكلة فقد كان بروتاجوراس من انصار القانون ضد الطبيعة، بينما كان هناك سفسطائيون آخرين يؤيدون الطبيعة على القانون من بينهم تراسيماخوس الذى اعلن مبدأ البقاء للأقوى .

لقد انتهى بروتاجوراس في مشكلة التعارض بين الانفاق والطبيعة إلى ان النظم والشرائع كلها مستحدثة أساسها الاتفاق والمواصفات الانسانية إلا أنه من جهة أخرى قدم بعض السفسطائيون من ذوى النزعة المادية تفسيراً جديداً لمعنى الطبيعة يختلف عن المعنى السابق لها عند الذين فرقوا بينهما وبين الاتفاق أو القانون، فقد ظهر لهؤلاء السفسطائيون ان هناك قانوناً طبيعياً يسود عامة مجالات الحياة الانسانية وفى رأى هؤلاء ان القوانين الوضعية التي مرجعها الانفاق الانساني تعسفية غير عادلة ذلك لأنها كثيراً ما تتعارض مع قوانين الطبيعة، ومن ثم فقد انتهوا الى ان القوانين هي قيود على الطبيعة ولا تتفق مع الغرائز الانسانية، بل هي أقرب إلى الأغلال التي تقيد حرية الفرد القوى[٣٥]،إلا أن هذا لا يعني أن بروديكوس كان مؤيدا لمبدأ "القوة" وان البقاء للأصلح كما رأى بعض السفسطائيين وإنما ذهب – مثل بروتاجوراس وجورجياس –إلى ضرورة التمسك بسيادة العرف والقانون باعتباره الضمان اللازم لتماسك المجتمع واستقراره وقد اعتنق بروتاجوراس نفس هذا الموقف فذهب إلى أنه بعد ان انتقل البشر من الحالة البدائية إلى التمدن،ومن ثم وضعوا القوانين والأعراف التي ينبغي عليهم طاعتها حتي يحتفظوا بمدنيتهم ورقيهم ولا يعودوا إلى وحشيتهم وبداوتهم ثانيه إلا أن ذا الفريق السفسطائي الذى نادى

---

[٣٤] أحمد فؤاد الأهواني : - فجر الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مرجع سابق، ص ٣٠٨ .

[٣٥] أميره حلمي مطر :- الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٨، ص ١٢٦.

بإتباع العرف والقانون قد نادى بإتباعه لذاته لا لأنه قانون إلهي مقدس كما كان يظن من قبل، فهو صمام الأمان لوحدة المدينة وتماسكها ولولاها لتصارعت الرغبات الفردية في فوضوية مدمرة .[٣٦]وذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى اهتمام بروديكوس بتحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع الإنساني وذلك لأن الطبيعة بمفردها لا يمكنها تحقيق ذلك ما لم يكن هناك قانون او عرف يساندها.

ويميل بروديقوس إلى اتجاه الطبعيين ويظهر هذا خاصة في نظريته في الالوهية التي ذكرها المؤرخ سكستوس أمبريقوس وخلاصتها ان الانسان قد ألـه الاشياء الطبيعية التي يستفيد منها وخاصة تلك التي يستمد منها غذاءه[٣٧]

وما هو جدير بالذكر ان نزعة بروديكوس الطبيعية هذه قد انعكست على نظريته في مجال الاخلاق، فقد ذهب إلى ان الطبيعة الانسانية تهتدى بفطرتها إلى الخير أو الشر .

وقد لخص بروديكوس موقفه الاخلاقي من خلال اسطورة هي اسطورة اختيار هرقل **The Choice Of Heracl**، والتي ملخصها أن هرقل في صدر شبابه قد قابل امرأتين إحداهما ترمز للفضيلة **Virtue** والاخرى ترمز للرزيلة **Vice** وقد اتجه بفطرته إلى طريق الفضيلة على ما فيها من مشقة وتعب[٣٨]

وعلى ذلك استطاع بروديكوس أن يفسر الطبيعة الانسانية التي يتنازعها الخير والشر، ولكنها تهتدى بفطرتها السليمة الى مثل هذا الاختيار، وعلى ذلك تكون الطبيعة هي تهدى الى الفضيلة وإلى الخير[٣٩]

وعلى ذلك فقد كان بروديكوس من مؤيدي الحرية الفردية، فقد الغى ان يكون هناك اية سلطات أو قيود تتحكم في ارادة الانسان، سواء كانت سلطات زمانية أو مكانية، تجبر الانسان أو تفرض عليه ان يسلك طريق الفضيلة وانما يهتدى إليها بطبيعته وفطرته السليمة .

ويمكننا من خلال عرضنا لآراء بروديكوس هذه عن مفهوم الالوهية وتحليله لأسماء الآلهة ان نتوصل إلى أهم النتائج الآتية :-

---

[٣٦] -محمود مراد::فلسفة التنوير لدى السفسطائيين،ص ١٧٥

[٣٧] أميرة حلمي مطر: المرجع السابق، ص١٣٠.

[38] K.Freemman: Ancilla to the Pre- socratic philosophers ,basil black well,oxford,1948 ,P.130 .

[٣٩] أميرة حلمي مطر :- الفلسفة عند اليونان، الجزء الاول،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،١٩٦٨، ص ١٣٣ .

أ – موقفه من فكرة الخوف من الموت :-

لقد اشتهر سكان جزيرة خيوس Ceos بنزعتهم التشاؤمية تلك النزعة التى تأثر بها بروديكوس، فقد اعتقد بقوة في ان الموت هو امر مرغوب فيه للنجاة من شرور الحياة، اما عن فكرة الخوف من الموت فقد ذهب إلى انها فكرة ليس لها اى اساس عقلاني وهو امر يرفضه العقل وذلك لأن الموت هو ليس امرا له علاقة لا بالأحياء ولا الأموات لأن الأحياء مازالوا على قيد الحياه، وأن الاموات لم يعودوا إلى الحياة مرة أخرى[٤٠]

وفى حقيقة الامر ان هذا الرأي يتفق مع آراء بروديكوس الدينية وتحليله لأسماء الآلهة، ورفضه للدين الشعبي التقليدي فقد أنكر بروديكوس فكرة الخوف من الموت واعتبرها فكرة غير عقلانية . ومثلما انعكست تلك النزعة التشاؤمية لبروديكوس على رأيه في فكرة الموت انعكست ايضاً على موقفه من الاخلاق الانسانية .

فقد كان بروديكوس يؤيد حياة الشرف والكرامة والكدح والتعب على حياة الرفاهية، وقد كان يعتقد ان الاشياء الطيبة كالثروة وغيرها انما ترجع إلى تطبيقها في الواقع، وهذا في الواقع ما ذهب إليه ديمقريطس Democritus والسفسطائيون ليؤكدوا ويثبتوا أن الخير good والشر bad انما هي اشياء نسبية relative، معارضين في ذلك نظرية افلاطون واتباعه عن الوجود المطلق Absolute good[٤١]

ب – موقفه من فكرة الصلاة والقرابين :-

لقد جعلت هذه النظرية في الدين – ذلك النظرية التي تجعل الانسان يعبد من الاشياء ما يعود عليه بالنفع – بروديكوس يصل الى رأى مؤداه أن الأدعية والصلوات والقرابين ان هي الا مظاهر سطحية كاذبة أو أنها أعمال يشوبها طابع النفاق وكأنه يقول انه يقصد بها ستر آثام الفرد التي يشعر بها في أعماق نفسه أكثر مما يقصد بها عبادة الآلهة[٤٢]

فقد اعتبر بروديكوس أن الصلاة والعبادة، انما هي اشياء ليست لها اية قيمة، مما ادخله ذلك في صراع مع السلطات الأثينية The Athenian

---

[٤٠] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، ص١٩٦.

[41] K.Freeman :- The pre-Socratic philosophers.P.373 .

[٤٢] محمد على ابو ريان : تاريخ الفكر الفلسفى، ج١، (الفلسفة اليونانية)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٠ ص ١١٨ .

authorities وقيل انه نُفى أو طرد من مدرسة اللوقيوم The schoole lyceum وذلك بسبب استمراره في توجيه الاحاديث غير اللائقة إلى الشباب[٤٣]

فقد أنكر بروديكوس بشدة تقديم الصلاة والقرابين تزلفاً للآلهة فليس هناك جدوى من تقديم الصلاة والقرابين للآلهة حيث يقول في حواره مع سقراط :- اذن سوف تعتبره شخصاً ساذجاً ذلك الذى يفترض ان بإمكانه معرفة القواعد أو الموسيقى أو أي فن آخر عن طريق الصلاة الى الآلهة، والتي كان عليه ان يكتشفها في نفسه أو ان يتعلمها من الآخرين . وذلك انه لا يصلي إلا لكى يتعلم فقط ما لا يعرفه فيشبه ذلك كما لو ذهب إلى باب أحد النحاه لكى يمنحه القواعد التي تجعل منه في الحال نحوياً . وعلى هذا فقد رأى بروديكوس ان تقديم الصلاة والقرابين ما و إلا نوع من النفاق والمخاتلة.

وعلى هذا فقد رأى بروديكوس ان تقديم الصلاة والقرابين ما هو إلا نوع من النفاق والمخاتلة[٤٤] كالقمح والنبيذ .... إلخ .

ج- موقفه من العناية الإلهية :-

لقد حاول بروديكوس أن يوفق بين الدين الشعبي المألوف وبين الفلسفة بشكل من الاشكال، إلا ان هذا التوفيق لا يعنى انه قد قبل الدين الشعبي التقليدي، حيث انه بناءاً على مذهبه في التشاؤم الكوني Cosmologiceat قد رفض الايمان التقليدي ودعى الى تدميره، وفى الواقع ان بروديكوس طبقاً لنظريته اللاهوتية his theagony والتي في جوهرها ترفض الدين الشعبي المألوف . وقد اعتنق نظرة تشاؤمية للحياة الانسانية مقارنة بحياة الحيوانات الاخرى، والتي قادته الى إلغاء أية فكرة عن العناية الالهية . طالما كل الاشياء المفيدة التي يسميها الانسان آلهته، أنما يحصل عليها البشر بالكدح والعمل والمشقة والعناء، في حين ان الحيوانات الاخرى تحصل على كل شيء من الطبيعة، فهي ليس بحاجة الى أن تكدح[٤٥]

فإذا كانت الآلهة هي في الاصل مجرد أسماء لأشياء نافعة فهذا يعنى أنها لا تعتنى بالإنسان، وكيف تعتنى بالإنسان وهو الذى ألبس هذه الاسماء أو تلك الالفاظ ثوب الالوهية ؟[٤٦]

وفى حقيقة الامر ان انكار بروديكوس العناية الالوهية هو نتيجة منطقية لتحليلاته اللغوية لأسماء الآلهة وأصل الدين اليوناني، فطالما ان الآلهة اليونانية

---

[43] E.zeller: Outline Of The history Of Greek philosophy, Dover publication inc ,1980, p.102.

[٤٤] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة يونان، ص١٦٨.

[45] Untiesteiner: The sophists, p.211 .

[٤٦] شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، ص١٦٦.

هي ليست آلهة حقيقية وانما أشياء مفيدة ونافعة خلع عليها البشر صفة الالوهية واطلقوا عليها اسماء آلهة، اذن فالعناية الإلهية هي أمراً ليس له أية معنى .

فإذا كانت أسماء الآلهة فارغة المعنى Nonsense والتي سماها اليونانيون من عند أنفسهم، وقد سماها آباؤهم من قبل فارغة المعنى ايضاً، فهل هناك معنى معقول يكمن وراء القول بعنايتها بالبشر أو طقوس لعبادتها[٤٧]

خامسا: نتائج البحث:-

ومما سبق عرضه يمكننا أن نستنتج ما يلي:-

أن بروديكوس كان ملحدا،يرفض الدين الشعبي ويسخر من المعتقدات الدينية الشعبية،وليس أدل على ذلك من هدم الأساس الذي يقوم عليه المعتقد الديني اليوناني وذلك من خلال تحليله اللغوي لأسماء الآلهة، مما أدى به ذلك إلى انكار العناية الإلهية،ورفض فكرة الصلاة والقرابين واعتبارها لا قيمة لها، وعلى ذلك يعتبر بروديكوس ملحدا.، قد أورد جثري في كتابه عن" السفسطائية" روايات القدماء التي تؤكد وجهة نظرنا حول إلحاد بروديكوس والتي تراوحت بين عامي ٤٠٠ق.م و٨٠٠ق.م بعد وفاة بروديكوس، فقد أكد ذلك كل من شيشرون وسكستوس امبريقوس وفيلوديموس ومينوكوس فيلكس وسيمستوس Themistius الذي ذهب إلى القول بأن بروديكوس قد أرجع كل العبادات والأسرار والشعائر الدينية إلى فوائد الزراعة،وأن الزراعة هي المصدر الحقيقي للمعتقد الديني،كما ذهب فيلوديموس كما سبق وذكرنا إلى أن البشر في البداية كانوا يعبدون الاشياء النافعة ثم بعد ذلك عبدوا البشر الذين اكتشفوا هذه الاشياء النافعة، كما ذهب شيشرون إلى أن الناس قد عبدوا الأشياء التي تفيد في تحضر الحياة الإنسانية وتمدنها.[٤٨]

وعلى الرغم من تواتر هذه الروايات الكثيرة حول إلحاده، إلا أننا نجد أحد المؤرخين المحدثين وهو دودس Doddsينكر بغرابة وجود أي إلحاد لدى بروديكوس على أساس أن قول بروديكوس بأن القدماء قد الهوا الأشياء النافعة لا يحمل في جوهره انكارا صريحا لهذا الاعتقاد بل يحمل ترسيخا له على اساس قوي[٤٩]

في الواقع أننا لا نتفق مع دودس في هذا الرأي لأن هذا التأويل لرأي مفكر مثل بروديكوس لم يكن مقبولا بهذه الطريقة، فمن المستحيل أن يدعو مفكر مثله إلى ترسيخ الاعتقاد الديني،فقد كان هدم الدين اليوناني التقليدي هو أهم ما

٤٧ شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان، ص١٦٨.

[48]Guthrie ;The Sophists, p.238

[٤٩] محمود مراد فلسفة التنوير لدى السفسطائيين،ص١٠٣.

تميزت به الحركة السفسطائية في القرن الخامس قبل الميلاد، وإذا فسرنا قول بروديكوس بهذا المعنى فإن ذلك يعد دعوة منا بشكل غير مباشر إلى عدم اعتبار بروديكوس من أعلام الحركة السفسطائية،فنظريته في الألوهية لا تحمل إلا معنى الإلحاد فقد هدم بروديكوس الأساس الذي يقوم عليه المعتقد الديني اليوناني من خلال تحليله لأسماء الآلهة وقوله بأنها مجرد أشياء نافعة خلع عليها البشر صفات الآلهة أو أنها عبارة عن أسماء الاشخاص الذين اكتشفوا هذه الأشياء النافعة فنظروا إليهم الناس نظرة تقديس وعبادة.

إن قول بروديكوس بأن الآلهة قد نشأت من خلال ممارسة الزراعة ليس دليلا على قبول القول بوجودها، بل إن ذلك يعد مجرد تحليل وتفسير لظاهرة إنسانية سادت في عصره وهي ظاهرة التدين،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى اهتمام بروديكوس بالإنسان فقد كان بروديكوس مفكرا انثروبولوجيا في المقام الأول، وهذا ليس بغريب على مفكر مثله،حيث أن الاهتمام بدراسة الإنسان سمة أساسية من سمات الحركة السفسطائية التي جعلت من الإنسان ركيزة أساسية في الفكر الفلسفي.

وما هو جدير بالذكر أن اتهامنا لبروديكوس بالإلحاد لا يعني أننا نقلل من شأنه،فقد كان مفكرا تنويريا له شهرة خاصة باعتباره أحد الذين كان لهم أثر عظيم في علم المصطلح، والتمييز بين الكلمات،وعلم دراسة أصل الكلمات ....إلخ وهو بذلك يعد أبا جوهريا لفلاسفة اللغة المحدثين وتعد تحليلاته اللغوية لأسماء الآلهة هي اللبنة الأولى التي قامت عليها فلسفة اللغة الحديثة والمعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية:

١. أفلاطون : في السفسطائيين والتربية (محاورة بروتاجوراس)، ترجمة وتقديم :عزت قرني، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة،٢٠٠١م.
٢. أفلاطون : محاورة اقراطيليوس (في فلسفة اللغة)،ترجمة وتحليل عزمي طه السيد احمد،منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ١٩٩٥م.
٣. أميرة حلمي مطر: الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة، ١٩٩٨م.
٤. أميرة حلمي مطر: الفلسفة عند اليونان، الجزء الأول، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،م١٩٨٦.
٥. جعفر آل ياسين: فلاسفة يونانيون، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧١م.
٦. حربي عباس عطيتو :الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي إلى الفلسفة اليونانية، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٩م.
٧. حربي عباس عطيتو: ملامح الفكر الفلسفي عند اليونان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،١٩٩٥م
٨. شرف الدين عبد الحميد: جدلية العلاق بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان،دار الوراق للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٤م
٩. صلاح اسماعيل عبد الحق :التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر،بيروت-لبنان،١٩٩٣م
١٠. مجدي كيلاني: الفلسفة اليونانية من منظور معاصر،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الإسكندرية،٢٠٠٥م.
١١. محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي :دفاتر فلسفية (نصوص مختارة)، دار توبقال للنشر،المغرب،٢٠٠٥م.
١٢. محمد علي ابو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي الجزء الأول الفلسفة اليوناني من طاليس إلى افلاطون،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،١٩٨٦م.
١٣. محمود مراد :فلسفة التنوير لدى السفسطائيين،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠١١م.
١٤. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، الجزء الثاني(السفسطائين-سقراط-افلاطون)، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٠م.

ثانيا :المراجع الإنجليزية:

1-E.zeller: Outlines of the history of Greek philosophy , Dover publication inc ,new york ,1980.

2-G.B.Kerferd; The sophistic movement ,Cambridge university press,London,1984.

3-K.Freeman ;Ancilla the pre-socratic philosophers,basil black well , Oxford, 1948.

4- ……; the pre-socratic philosophers,basil black well , Oxford, 1959.

5-unterstiener ;the sophists ,trans by: K.freeman ,basil black well, oxford .1954.

6-W.K.Guthrie;the Sophists, ,Cambridge university press ,New- york,1988..